[327] القلب ويجلي الروح ويفتح نور البصيرة حيث يرى الإنسان حقائق عالم الوجود ويرى الحقّ حقّاً والباطل باطلاً، وحينئذ يتمكن من تشخيص الصديق والعدو لسعادته وكماله المعنوي في حركة الحياة. ولذلك قال أميرالمؤمنين (عليه السلام) "بِدَوَامِ ذِكْرِ اللهِ تَنْجابُ الْغَفْلَةُ"(1). 3 ـ الصلاة مع حضور القلب إن أداء الصلاة في الوقت المقرر مع حضور القلب والتوجه إلى مضامينها السامية ومفاهيمها العالية والتعامل مع الله تعالى في الصلاة من موقع الفقر والمناجاة كلّ ذلك من شأنه أن يطهر القلب من أدران "الغفلة" ويجلي مرآة الروح الإنسانية في حركة الانفتاح على الله والكمالات الإلهية. إن طبيعة الحياة الدنيوية موجبة للغفلة عادةً، ولذلك قد ينشغل الإنسان أحياناً إلى درجة انه ينسى ويغفل عن كلّ شيء حتّى عن نفسه، والصلاة تعتبر فرصة مناسبة جداً للعودة إلى الذات والتدبر في واقع النفس وكيفية انقاذها من مخالب "الغفلة"، ولذلك يقول الإمام الباقر (عليه السلام) : "اَيُّمَا مُؤْمِن حَافَظَ عَلَى الصَّلَواتِ الْمَفْرُوضَةِ فَصَلاّهَا لِوَقَتِهَا فَلَيْسَ هَذَا مِنَ الْغَافِلِين"(2). 4 ـ التفكر والتدبر الطريق الآخر للوقاية من الغفلة وعلاجها هو التفكر والتدبر في الاُمور، فكلّما تحرك الإنسان في أعماله وأفعاله من موقع التدبر في نتائجها الإيجابية والسلبية وتفكر فيما يترتب عليها من نتائج معنوية في دائرة النفس والروح فإنّ ذلك من شأنه أن يبعد أمواج "الغفلة" الظلمانية عن الإنسان. وقد ورد هذا المعنى في الحديث الشريف في خطابه لأبي ذرّ قال "يَا أَبَاذَر ! هَمِّ بِالْحَسَنةِ 1. غرر الحكم، ح 4269. 2. فروع الكافي، ج 3، ص 270.